مقدمة المحققه

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل خلق الله الصادق الأمين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وبعد ..

عنى العرب منذ أقدم العصور بالخيل، وحرصوا على اقتناء الخيل العربية ذات النسب المعروف، ولذلك وجدناهم يؤلفون فى أنساب الخيل، وفى أسمائها وجيادها، وما يستدل على جودة الفرس، وعيوبها وألوانها.

واحتلت الخيل مكانة لدى العرب الجاهلى لأنها كانت وسيلته فى السفر، وعدته فى الحرب، وفى السباق، وزينته بين الأقران من الفرسان يقول أبو عبيدة فى مقدمة كتابه: "لم تكن العرب فى الجاهلية تصون شيئاً من أموالها ولا تكرمه صيانتها الخيل، وإكرامها لها لما كان لهم فيها من العز والجمال والمتعة والقوة على عدوهم حتى إن كان الرجل من العرب ليبيت طاويا، ويشبع فرسه، ويؤثره على نفسه وأهله وولده، فيسقيه المحض ويشربون الماء القراح، ويعير بعضهم بعضاً بإزالة الخيل وهزالها وسوء صيانتها، ويذكرون ذلك فى أشعارهم[1]".

وعندما جاء الإسلام كرم الخيل فأقسم بها المولى عز وجل فى قوله تعالى: " ﴿ والعاديات ضبحا فالموريات قدحا، فالمغيرات صبحا، فأثرن به نقما، فوسطن به جمعا[2]﴾. وأمر الله المؤمنين ارتباطها للجهاد ليرهبوا بكثرتها الكافرين قال تعالى: ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم[3]﴾.

---

(١) الخيل ٢

(٢) سورة العاديات، آية من ١-٥.

(٣) سورة الأنفال، آية ٦٠.

وكرمها الإسلام فجعل الرسول "للفرس سهمين، ولصاحبه سهما" لذلك وجدنا المسلمين يتسابقون إلى اقتنائها، والعناية بها، وكان لهم فى رسولهم الكريم أسوة حسنة، وهم كما يذكرون: "اجتمع لهم فيها حبان، حب من جهة الشرع، وحب من جهة الطبع، فلأجل ذلك كانت عندهم كقطع الأكباد ويحفظونها ولو بضياع الأولاد حتى كان الرجل يبيت طاوياً، ويشبع فرسه، ويؤثره على نفسه وأهله وولده"[1].

وفى أول كتاب ابن الأعرابى الذى نقدم له قال أبو البخترى يرفعه قال: قال رسول الله ﷺ : "ارتبطوا هذه الخيل فإنها دعوة أبيكم إسماعيل".

وكما أحب الفرسان الخيل وكرموها أحبها الشعراء، واستأثرت باهتمامهم، ونبغ منهم شعراء أجادوا وصفها والتغنى بفضائلها، وذكر القدماء أن ثلاثة من شعراء العرب لا يقاربهم أحد فى وصفها أبو دؤاد الأيادى، وطفيل الغنوى، والنابغة الجعدى، فكان أبو دؤاد على خيل النعمان بن المنذر، وطفيل كان يركبها وهو أغرل إلى أن كبر، والجعدى سمع أوصافها من أشعار أهلها فأخذها عنهم[2].

واهتم علماء اللغة بالخيل لذلك عفوا بجمع مفرداتها، وأشعارها، وأنسابها عندما قاموا بجمع اللغة، ومن بين ما جمعوه فيها الرسائل الصغيرة.

وقد تتبع الدكتور حسين نصار فى رسالته المعجم العربى كتب الخيل تتبعا تاريخياً من خلال أشهر الذين ألفوا فيها تحت اسم الخيل أو خلق الفرس[3].

---

(١) عقد الأجياد ١٣-١٤.

(٢) الشعر والشعراء ١٦٢.

(٣) المعجم العربى ١/١٢٥.

أشهر الذين ألفوا فيها من العلماء الذين توفوا فى القرن الثانى:

- أبو مالك عمرو بن كركرة.
- النضر بن شميل ٢٠٤هـ.
- أبو المنذر هشام بن محمد الكلبى ٢٠٤ أو ٢٠٦هـ.
- أبو عمرو الشيبانى ٢٠٦هـ.
- قطرب ٢٠٦هـ.
- أبو عبيدة ٢١٠هـ وله ثلاثة كتب: كتاب الخيل، وكتاب الديباجة، وكتاب أسمائها وحُضْرها[1].
- الأصمعى ٢١٥هـ له كتابان باسم الخيل وخلق الفرس.
- على بن عبيدة الريحانى من ندماء المأمون.
- المدائنى.
- محمد بن عبد الله العتبى ٢٢٨هـ.
- ابن الأعرابى ٢٣١هـ له ثلاثة كتب الذى نقدم له اليوم، وكتاب الخيل، وكتاب نسب الخيل.
- أبو نصر أحمد بن حاتم ٢٣١هـ.
- عمرو بن أبى عمرو الشيبانى ٢٣١هـ.

---

(١) الحضر: الجرى.

- التوزى ٢٣٣هـ.
- هشام بن إبراهيم الكرنبائى تلميذ الأصمعى.
- محمد بن حبيب ٢٤٥هـ وله كتاب الخيل بخط ابن الكوفى[1].
- أبو محلم الشيبانى ٢٤٥هـ.
- أبو عكرمة عامر بن عمران الضبى ٢٥٠هـ.
- أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشى ٢٥٧هـ.
- أبو محمد ثابت بن أبى ثابت وراق أبى عبيد.
- ابن قتيبة ٢٧٦هـ.
- أحمد بن أبى طاهر ٢٨٠هـ.

وألف فيها من المتوفين فى القرن الرابع:

- أبو محمد قاسم بن محمد الأنبارى ٣٠٤هـ.
- أبو إسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج ٣١٠هـ ومعاصره: الحسن بن عبد الله لكذه.
- أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدى ٣٤٠هـ.
- ابن دريد ٣٢١هـ.
- أبو الطيب محمد بن أحمد الوشاء ٣٢٥هـ.

---

(١) كشف الظنون ٨٢/٥.

- أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى ٣٢٨هـ.
- أبو على القالى ٣٥٦هـ.
- الحسين بن على النمرى ٣٨٥هـ.

وألف من أهل القرن الخامس:

- يوسف بن عبد الله الزجاجى ٤١٥هـ.
- أبو محمد الأعرابى الملقب بالأسود الغندجانى كان حيا سنة ٤٣٠هـ له كتاب أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها[١].

وألف فيها من أهل القرن السابع:

- محمد بن على اللخمى ٦١٦هـ.
- ومحمد بن رضوان النمرى ٦٥٧هـ.

وألف فيها من أهل القرن الثامن:

- ابن هذيل الأندلسى ألف حلية الفرسان وشعار الشجعان[٢] ألفه للسلطان أبى عبد الله محمد من بنى الأحمر تولى ٧٩٧هـ-٨١٠هـ.
- الحافظ الدمياطى ٧٠٥هـ له كتاب فضل الخيل[٣].

---

(١) حققه وقدمه له الدكتور محمد على سلطانى وصدر عن مؤسسة الرسالة فى دمشق ١٩٨١م ضمن سلسلة مكتبة الغندجانى التى يقوم على إخراجها الدكتور محمد سلطانى.

(٢) نشر بتحقيق محمد عبد الغنى حسن سنة ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م فى دار المعارف بمصر.

(٣) صدرت الطبعة الأولى من الكتاب فى حلب سنة ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م بعناية محمد راغب الطباخ.

وقد خص علماء اللغة الخيل ببعض أبواب فى كتبهم مثلما فعل الخطيب الإسكافى فى كتابه مبادئ اللغة، وفى فقه اللغة للثعالبى. والمخصص لابن سيده لكن ابن سيده توسع فى كتاب الخيل الذى ضمنه مخصصه لأنه يشمل حوالى ٧٠ صفحة من القطع الكبير تناول فيها الموضوعات التى عالجها من سبقوه مثل ابن الكلبى وابن الأعرابى، وبعد ما جاء عن الخيل فى المخصص أكثر مادة، وأعظم عمقا، وأحسن ترتيباً. ونجد الخيل أيضاً عند ابن الأجدابى فى كتابه كفاية المتحفظ ولكن باختصار شديد.

وفى القرن الحادى عشر يكتب الشيخ محمد البخشى الحلبى المتوفى ١٠٩٨هـ مؤلفاً جديداً يخصصه للخيل يسميه "رشحات المداد فيما يتعلق بالصافنات الجياد"[1]، هو الكتاب الذى بين أيدينا وصاحبه هو محمد بن محمد البخشى الكوفى الكفالونى الحلبى الشافعى، ولد سنة ١٠٣٨هـ/١٦٢٨م، وهو من قرى حلب وتعلم بها وبدمشق وسكن حلب ثم حج، وجاور وتوفى بمكة سنة ١٠٩٨هـ/١٦٨٧م. له عدة مصنفات منها "الشامية" نظم "الكافية" و"شرح البردة" ورسالة فى تفسير (سبح اسم ربك الأعلى).

وقد قمت بإضافة بعض التعليقات والهوامش إلى جانب إخراج الآيات والأحاديث.

وأسأل الله العون والمغفرة .

المحققه

عزة رفعت

القاهرة في ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م

---

(١) صدرت الطبعة الأولى فى حلب ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م بعناية محمد راغب الطباخ.